المحاضرة السابعة: تحديد مصطلحات ومفاهيم البحث.

يحدد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتفق مع أهداف بحثه وإجراءاته وتعريف المصطلحات تساعد الباحث في وضع إطار مرجعي يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه وتنبغي منه الإشارة إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين أو أن يحدد تعريفات خاصة به إضافة إلى ما سيستخدمه البحث من مصطلحات أخرى على الباحث أن يوضح مفهومه لها في البحث النظري من بحثه.

ويعرف المفهوم بأنه اصطلاح يعبر عن فكرة مجردة وتركيب منطقي يتم التوصل إليه من خلال الملاحظة المنظمة والخبرات المتراكمة، ويتسم في أغلب الأحوال بأنه مقبول ومتفق عليه من قبل عدد كبير من العلماء والباحثين. وتبرز أهمية المفهوم وتحديده بدقة في البحوث كونه يمثل أحد متطلبات المنهج العلمي وأحد شروطه الموضوعية ويقوم بإرشاد الباحث إلى أنواع الحقائق التي يقوم بتجميعها وتحليلها.

ولكي يتمكن الباحث من بناء خطوات بحثه يقتضي منه أن يعرف الأشياء التي يدرسها ويتعامل معها حيث تشكل معيارا لمنهجية الباحث واتجاهات بحثه. ولا يكتسب التعريف موضوعيته، إلا إذا عبر عن مضمون الظواهر الفعلية، وليس الأفكار والتصورات الذهنية والعشوائية التي يتم استلالها من مصادر متباينة ومتناقضة.

ويعمد الباحث إلى تثبيت المفاهيم في البحث، لضمان غرضين أساسيين يمثل الأول: تثبيت المفاهيم النظرية الخاصة بالبحث، تلك التي يأخذ بها الباحث دون غيرها كي يتجنب الاعتراضات التي تأتي من الباحثين الذين يحملون وجهات نظر تختلف مع منطق البحث واتجاهاته، أي تجنب البحث التساؤلات التي يمكن أن تثار حول البحث والمفاهيم التي يعتمدها، والغرض الثاني تثبيت المفاهيم الإجرائية تلك التي تبين الإجراءات والمقاييس التي يعتمدها الباحث.

ويقسم الخبراء التعريف إلى نوعين:

1- التعريف الاصطلاحي: أي تعريف المفهوم من خلال بناءات لفظية تشير إلى المعنى كما يراه الباحث، ويتعرض هذا النوع إلى نقد شديد في الاستخدام نظرا لندرة الاتفاق على الرؤى الخاصة بالمفكرين أو الباحثين للمفاهيم أو المصطلحات.
2- التعريف الإجرائي: ويقصد به التعريف الذي يحدد المفهوم من خلال سلسلة القياس الإجراءات أو التعليمات أو العمليات التي تشرح وجود المفهوم من خلال سلسلة القياس، وبصفة خاصة عندما يتعامل الباحث مع هذا المفهوم خلال البحوث التجريبية أو التطبيقية، أو من خلال ملاحظته لحركة هذا المفهوم وعلاقاته واتجاهاته.